ديداكتيك الدرس الفلسفي

ماهية الدرس الفلسفي : الدرس الفلسفي هو تعبير عن الحركية التي يعيشها المجتمع، سواء من الجانب الاقتصادي او الاجتماعي او السياسي والأخلاقي وكذلك الثقافي والفكر ، وغيره من التحولات التي تطرأ في المجتمع. وهذا يبيّن مدى حضور الفكر الفلسفي في الحياة الإنسانية في مختلف مستوياتها.

أهداف الدرس الفلسفي: ريس الفلسفة مثلما سبق التطرق اليه في محاضرات سابقة، يرمي إلى تحقيق جملة من الكفايات، التي تستهدف المساهمة في تكوين الفرد الادر على الانخراط في المجتمع و المساهمة بايجابية في ،تحقيق النماء والتطور والاستقرار، وكذلك الامن الاجتماعي والثقافي. وهي كفايات، يمكن ان يساهم الدرس الفسلفي في تحقيقها، لهذا للدرس الفلسفي أهداف مختلفة، يمكن ذكر بعضها:

- تبليغ رسالة الفلسفة التي تنمي قدرات وكفاءات المتعلم.
- يرسم حدود المادة المعرفية ونوعية الأساليب اللغوية والمنهجية.
- يعتبر مصدر تعلّمي حي، يفيد المتعلم في تلقي رسالة معلّمه في عملية الطرح والعرض والتحليل والتركيب.
- يحدّد طبيعة الأنشطة التربوية الأخرى من نصوص و مقالات وعروض فلسفية ومؤانسة الإنتاج الفلسفي وحمل المشروع والتقويم.
- كما يساهم الدرس الفلسفي في تحديد المجال الذي تتجه اليه مختلف الأنشطة التعلّمية.
- يكسب المتعلم كفايات متعددة، القراءة الفلسفية والتحليل والاستماع إلى رأي الغير والروح النقدية.
- يساهم الدرس الفلسفي في تحديد وتقديم المنطلقات التي يرجع اليها المعلّم في بناء أنشطته التطبيقية خصوصا المقالة الفلسفية.
- يساهم الدرس الفلسفي في تمتين العلاقة بين جميع الأنشطة التعلمية ويخلق أسباب الانسجام فيما بينها.

مميزات الدرس الفلسفي:

ليس الدرس الفلسفي مجرد كم معرفي يقدم للمتعلم لأجل شحن ذاكرته بمعلومات يستحضرها أثناء الامتحانات ثم ينساها، دون أن تترك أيّ اثر في حياته، بل الدرس الفلسفي وإن كان يحمل مادة معرفية ، يعبر عن أطروحات فلسفية لفلاسفة في قضايا مرتبطة بشكل قوي بالحياة الإنسانية، يمكن بدورها ان تساهم في في توجيه التفكير لدى المتعلم ودفعه الى التساؤل والتحليل و الحرص على التأسيس لرؤية واضحة عن مختلف القضايا التي طرحت او تطرح في عصره، ومجتمعه. ومنه لا يصبح الدرس الفلسفي مجرد إخبار او تلقين وإلقاء لمعلومات بل هو فرصة لإقحام المتعلم في نقاشات فكرية لمسائل لها علاقة بحياته ومجتمعه والإنسانية.

وهذا يستوجب أن يكون الدرس الفلسفي تفاعليا وحوارياً، تبنى على إثره المعارف في مناخ تشاركي بين المعلم والمتعلم والمتعلمين، وهذا لا يتحقق إلاّ بنسج علاقة تفاعلية بين مضمون الدرس الفلسفي وحياة المتعلم، ليدرك العلاقة التلازمية بين ما يدرسه في الفلسفة و حياته.

فالمناخ الحواري الذي يكون في أثناء الحصص التعلمية للدرس الفلسفي، سيعطي الفرصة للمتعلم لممارسة وتعلم أدبيات وطرق الحوار والمناقشة، التي يتخللها النقد البناء المختلف عن النقد لأجل النقد، او الجدال من أجل المغالبة و إحراج الطرف الآخر. وهو ما يمكن أن يساهم في التأسيس لثقافة الحوار والتعايش والتسامح والاعتراف داخل المجتمع.

ومنه تصبح وظيفة المدرس للفلسفة أوسع من ان تحصر في التلقين و الإلقاء، او تمرير و تلقين أفكار وإيديولوجيات وقناعات شخصية للأستاذ او الفلاسفة والمفكرين.

منهجية تدريس الفلسفة وفق مقاربة الكفايات:

1- الوضعية المشكلة في الدرس الفلسفي: وهي محطة مركزية في الدرس الفلسفي، في إطار المقاربة بالكفايات، لكونها فرصة لممارسة مختلف الأنشطة التعلمية المرتبطة بالكفايات(النظر والتأمل التحليل، التساؤل، المناقشة، أبداء الموقف

والدفاع عنه، التبرير، النقد، تقبل النقد، مراجعة الأفكار والاستنتاج والتركيب، وغيرها من العمليات الفكرية التي هي من روح الفكر الفلسفي ، القادرة على إكساب المتعلم سعة وأُفق الفكر الواسع.

- تعريف الوضعية المشكلة: يقصد بها" وضع التلميذ أمام مشكل معقد يتطلب حلاً، على اعتبار أن المشكل هنا وسيلة للتعلّم، فحوله تتمركز العدّة الديداكتيكية(العدة التعليمية)، بحيث يغدو منبعاً و وسطاً ومؤشراً لبناء التعلمّات" بهذا المعنى فإن الوضعية المشكلة تهدف إلى وضع المتعلّم في فضاء وجو يساعده على التفكير ويعطيه فرصة لممارسة التحليل لمختلف زوايا الوضعية المشكلة وما يمكن أن ينتج عنها من مواقف وحلول إنسانية، يتجاوز من خلالها المشكلة المطروحة من خلال الوضعية الانطلاقية. بالاعتماد على قدراته الفردية وما اكتسبه من أدوات واليات التفلسف. ومنه تصبح مؤشرا تعلمياً يبيّن مدى ترسخ روح التفلسف لدى المتعلم.
- أنواع الوضعيات: وان تنوعت الوضعيات المشكلة فهي في حقيقتها واحدة:

أ. الوضعية الدّالة: وهي بالنسبة ل كزافي روجيرز Xavier Roegiers تعكس وتجسد الكفاية، حيث يرى ان الوضعية الدّالة هي وضعية مشكلة معقدّة، وهي وضعية إدماجية لأنها تجعل المتعلم يدمج معارفه الدقيقة التي اكتسبها، وهي أيضاً استثمارية لأن المتعلّم يستثمر و يوظّف مختلف المهارات التي يمتلكها في حل المشكل التي تطرحا الوضعية المشكلة.كما أنها دالة لأنها تعبّر او تماثل للوضعيات و المواقف اليومية للمتعلم

الوضعية المشكلة هي التي تطرح مشكلاً معقداً ينتمي لواقع المتعلم، يطلب منه توظيف وادماج تعلماته الدقيقة لحل هذا المشكل بشكل فردي، بحيث يعد هذا الحل مؤشراً ودليلاً على تحقق الكفاية لديه

ب. الوضعية المشكلة الديداكتيكية -التعليمية- : وهي وضعية ذات سياق تعليمي تستهدف خلخلة البنية المعرفية للتلميذ، قصد بناء تعلمّات جديدة لها علاقة وطيدة

بالكفايات المستهدفة من الدرس الفلسفي. تتميز هذه الوضعية بكونها، محطة انطلاق تعلمّية للاستكشاف، دورها هو تحفيز المتعلم على الانخراط في الدرس الفلسفي ومنه التعلّم، ولذلك فهي وان كانت واضحة المعالم والمشكلة المثارة للنقاش والحوار والتفكير، فهذا لا يعني أنها مجرد تمرين بسيط للفكر، بل هي مقاربة لإشكال ما، وحتى تؤتي ثمارها حسب روجرز يجب ان يساهم كل لمتعلمين في مناقشتها وحلها، لكونها بمثابة مدخل لتعلمات دقيقة وليست وضعية للإدماج.

مكونات الوضعية المشكلة:

أ. الدعامة: ويصطلح عليها بالسند أو الحامل وتشمل العناصر المادية التي تقدم للتلميذ، رسم، وثيقة تاريخية، أو نص، أو حوار بين فلاسفة أو أشخاص عاديين، واقعة اجتماعية أو سياسية... كما تشمل الدعامة السياق اذي تمارس فيه الكفاية، فقد يكون السياق عائليا أو تاريخياً أو ثقافياً، مثلما يجب ان تحمل الدعامة المعلومات التي سيستثمرها المتعلم أثناء الانجاز(معلومات مفيدة أو غير مفيدة مشوش)

ب. المهمة: المطلوب من المتعلم انجازه، كان تقدم له أسئلة مفتوحة تعطيه الفرصة لإبداء الرأي والمناقشة وتوظيف ما يمتلكه من مكتسبات معرفية.

ت. التعليمات: وهي مجموعة من التوجيهات التي تقدم للمتعلم بشكل صريح، لغرض مساعدته على أداء مهمته، كان يطلب منه الاستعانة بمعجم فلسفي، توظيف بعض المقولات، وهي توجيهات تساعده على إتقان في الكفاية.

وظيفة الوضعية المشكلة:

أ. وظيفة الإدماج: بحيث تتيح الفرصة للمتعلم أثناء البحث عن الحلول، توظيف وإدماج مختلف التعلمّات (ربط بين الموارد المكتسبة والمنفصلة بغاية تفعيلها وتوظيفها لتحقيق هدف معين).

ب. وظيفة التقويم:

- استهداف الكفاية أي الاختيار يتوخى معرفة مدى تبلور كفاية وعينة لدى المتعلم.
- الانطلاق من وضعية على صيغة مشكلة، ذلك انه على المقوّم اجتناب اعتماد أنشطة أو تعليمات مفصولة أو مجزأة في عملية التقويم.